

ملح النفساني العيادي في الجزائر

سلمية طاجين أستاذة مساعدة أ جامعة الجزائر2

دليلة مجذوب، نفسانية عيادية

ملخص :

إن وصف وتحليل وضعية النفساني العيادي في الجزائر، مفيد وضروري وذلك لوصف معاشه، تكوينه وهويته المهنية وكذا مختلف طرق عمله بصفة دقيقة. فكيف يتمكن النفساني العيادي من الاستجابة لمتطلبات عمله أخذا بعين الاعتبار القانون الذي يسيره والمضمون الثقافي الجزائري؟ وهل يملك النفساني المعايير العلمية والأخلاقية التي يتطلبها تكوين النفساني العيادي؟ وهل يتمتع بحماية كافية خلال أداء مهامه؟ أو هل يواجه أخطارا وهو معزول وفي تعرض تام و دائم؟ هل يدرك حدود تدخلاته و ضرورة تحديث معارفه من أجل تحسين عمله؟ وهل يمكنه ملاحظة نفسه وهو في نشاط من أجل وصف عمله العيادي، وكذا توصيله للآخرين؟ هل يشعر برغبة في التوجه نحو زملائه من أجل مناقشة البعض من الحالات؟ من أجل الإجابة على هذه الأسئلة تم تصمم استبيان من قبل نفسانيين عياديين اللذان اتجها نحو خمسين نفسانيا عياديا ممارسا في الجزائر العاصمة لرصف أنفسهم وكذا وصف ممارساتهم. تطلعنا هذه المداخلة على النتائج الوصفية وكذلك تحليل محتوى الإجابات التي تم جمعها بالرجوع إلى محاور: كنعوية تكوين النفساني العيادي وممارسته العيادية وتحكمه في التقنيات وكذا اختياراته لأدوات عمله و موقفه فيما يخص التأطير والإشراف والتفكير في عمله على ذاته والصعوبات التي يواجهها في ممارسته. الكلمات المفتاحية: النفساني العيادي، الممارسة العيادية، التقييم الذاتي، أخلاقيات المهنة، الإشراف والتأطير.

Résumé :

Décrire et analyser la situation du psychologue clinicien en Algérie n'est pas seulement utile mais nécessaire. Cela permet de faire le point sur son vécu, sa formation, son identité professionnelle, ses différentes manières d'être et de faire. Cela revient à formuler les questions suivantes : est-ce que le psychologue est à même d'exercer sa fonction dans le cadre de la réglementation actuelle et du contexte culturel qui est le sien ? Est-il ou plutôt, pense t-il être à la hauteur des exigences scientifiques et morales que dicte la fonction de psychologue clinicien ? Est-il suffisamment protégé dans l'exercice de ses fonctions ou bien prend-t-il des risques ? -Est-il conscient des limites de ses interventions et de la nécessité d'actualiser ses connaissances afin de mieux travailler ? -Peut-il s'observer en action et décrire son travail clinique et le transmettre ? Ressent-il le besoin d'aller vers des confrères ou des consœurs pour discuter de sa pratique ?

Afin de répondre à ces questions, un questionnaire a été conçu et a été adressé à cinquante psychologues de la région d'Alger. Dans cet article, nous nous proposons de rendre compte des résultats de cette recherche.

Mot clés : psychologue clinicien, pratique clinique, autoévaluation, éthique du métier, encadrement et supervision

مقدمة

يدرس النفسي العيادي السلوك الانساني من خلال الاهتمام بالتوظيف النفسي، النمو الانفعالي والفكري وتنظيم الشخصية، فضلا عن التفاعلات الأسرية والاجتماعية. إذ يقوم بالاستقصاء والفحص والتشخيص والعلاج والوقاية من الاضطرابات والمعاناة النفسية لدى الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات المحلية. يلتقي بالمفحوصين من خلال مقابلات فردية أو جماعية، وينجز تقييمات نفسية، يطرح فرضيات تشخيصية ويقترح توصيات العلاجية.

مهامه متنوعة حيث يدرس طلبات المساعدة بما في ذلك ما تتضمنه من مشاكل ومصادر، يقيم التوظيف النفسي والسلوك، ثم يشخص الاضطرابات باستخدام الملاحظة المباشرة والمقابلة العيادية والروايات والمقاييس النفسية. يطور أو يبنى خطط علاجية مدعومة تجريبيًا ونظريًا. يقدم المساعدة النفسية لمن يطلبها بالتعاون مع غيره من المهنيين الصحيين لضمان حصوله على تكفل شامل.

يقدم النفسي العيادي الخدمات للأفراد من جميع الأعمار ويحاول العمل على الوقاية من المعاناة النفسية و/ أو تحسين قدرات التكيف والتطور الشخصي والراحة النفسية لدى طالبي المساعدة.

قد يتخصص بعض النفسيون في العمل على نوع معين من الاشكاليات، على سبيل المثال، إشكالية الإدمان واستهلاك المخدرات، الاضطرابات النفسجسدية، العمل النفسي على الإعاقة الذهنية، والعمل النفسي الجماعي، والتوجيه الوالدي، استقصاء القدرات الفكرية والشخصية... في حين يعمل آخرون مع مختلف الفئات الطالبة للمساعدة بما تحمله من أشكال متنوعة للصعوبات النفسية.

تتطلب مهنة النفسي العيادي دراسة جامعية أكاديمية وتطبيقية عليا، فعلى سبيل المثال لممارسة مهنة النفسي العيادي في انكلترا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية، لابد من أن يكون حاصل على درجة الدكتوراه في علم النفس العيادي. سواء كانت شهادة الدكتوراه التقليدية في علم النفس التي تركز على البحوث الأكاديمية. أو دكتوراه في ممارسة علم النفس، التي هي في المقام الأول التدريب القائم على الممارسة العيادية والعمل على النفسي العيادي نفسه. أما في فرنسا فلا يستخدم لقب النفسي العيادي إلا بعد الحصول

على دبلوم الدراسات العليا المتخصصة أو دبلوم الدراسات العليا في علم النفس والتي لا تقل عن خمس سنوات دراسة جامعية أو ما يعادلها.

النفساني العيادي في الجزائر:

في الجزائر ، ينسب لقب النفساني العيادي لكل من درس أربع سنوات جامعية في علم النفس، بما فيها سنتين حول علم النفس العام ويدعى الجذع المشترك، وسنتين تخصص في علم النفس العيادي، وتنتهي الدراسة الجامعية بتربص مدته 3 أشهر -لسوء الحظ غالبا في ما ينجز بصفة شكلية- بالإضافة إلى مذكرة نهاية الليسانس.

يتخرج النفساني وهو لا يفرق بين كونه حاملا لشهادة ليسانس في علم النفس العيادي أو نفساني عيادي ولا يعرف ماهية المهنة التي سيمارسها، ويكون عديم التكوين في الممارسة الفعلية لأساليب العمل العيادي، والتي يكون قد حفظ وصفها عن ظهر قلب في الجامعة، حيث أن تدريس علم النفس غالبا ما يتم بأسلوب وصفي وتذكيري ، ونادرا ما يعتمد الأسلوب النقدي والتحليلي، ولا يعطي الأولوية للتجربة الميدانية ولا يلتفت بتاتا لشخص العيادي المستقبلي، لهذا نجد الكثير من التردد والغموض والصعوبات في التمييز بين مختلف النماذج النظرية والأساليب التطبيقية عند المتخرجين الشباب

هؤلاء سرعان ما يبدوون البحث عن عمل، بعضهم واع بواقع الأمور، تحذوه مشاعر التخوف من عدم التمكن من مساعدة الآخر والإحساس بأنهم عزل لا يملكون التكوين والأدوات اللازمة، والبعض الآخر غير مدرك لذلك الواقع أو منكر أو حتى فائق القوة tout puissant يدفعهم الاعتقاد بالقدرة على إنجاز الكثير لمصالح طالبي المساعدة. عندما يصل المتخرجون إلى ميدان الممارسة، وأمام المعاناة النفسية كما تعبر عن ذاتها على أرض الواقع، يجد معظمهم نفسه غير قادر على الفهم والربط بين الوقائع التي يلاحظها من ناحية، وما تعلمه من نظريات تفسيرية ومفاهيم من ناحية أخرى.

كما يطلب منه العمل والتواصل ومع زملائه ورؤسائه والتعبير عن صعوباته وتقديم تقارير شفوية وكتابية لهم باللغة الفرنسية وهو الذي درس باللغة العربية خاصة بالنسبة للجيل الذي تم تعريبه ولا يتقن لا الفرنسية ولا المصطلحات العلمية الدقيقة. حيث يتم تدريس علم النفس

باللغة العربية منذ منتصف الثمانينات، في حين أن معظم المراجع العلمية الموثوقة والتفاعلات العملية تتم باللغات الأجنبية.

يمكن أن تكون عدم كفاية التكوين الجامعي وتوازي لغة التكوين و لغة العمل عائقا حقيقيا ومصدرا للتردد و الكف وغياب التجانس في خطاب وأفعال العديد من النفسانيين الممارسين اليوم، كما قد يفسر ذلك ترددهم وضعف أدائهم.

في الميدان، تعمل العديد من القطاعات على استيعاب الحاملين لشهادة علم النفس العيادي، ومنها الشبيبة والرياضة، التضامن، الصحة، العدل والأمن، وباختلاف القطاع الذي يعمل به النفسي تختلف أو تختفي هويته المهنية ففي قطاع الشبيبة والرياضة يُنتظر من النفسي العيادي أن يقوم بالاستماع والتوجيه دون الانخراط في التكفل العلاجي، بينما يطلب قطاع التضامن من النفسي العمل إما على التكفل النفسي البداغوجي لذوي الحاجات الخاصة في المراكز المتخصصة أو يطلب منه التكفل النفسي الاجتماعي ببعض القضايا والفئات، كما قد يطلب منه أحيان مهام قد لا تمت بصلة لتكوينه في علم النفس، أما في الصحة فينتظر من النفسي أن يشخص ويعالج ويرافق ويوجه ويعمل على الوقاية وترقية الصحة النفسية لطالبي المساعدة و لعمال الصحة

ومهما كان القطاع الذي يعمل فيه النفسي، ومهما كانت خبرته واستعداده فقد يتم الاستحواذ عليه أثناء الأزمات والكوارث، ليتم تحويله إلى موقع الأزمة يتم وضعه في الصفوف الأولى أمام الضحايا، وينتظر منه القيام بتدخل استعجالي على غرار الحماية المدنية أو الاستعجالات الطبية، وكمن نفسي عديم الخبرة وجد نفسه في الصفوف الأولى للتعامل مع ضحايا الأزمات.

وإذا كان لنا أن نلقي نظرة من الناحية التنظيمية والتشريعية المحددة من خلال القانون الأساسي للنفسي العيادي في مجال الصحة العامة، نجد أن هناك فجوة بين ما هو متوقع وما هو موجود فعلا على أرض الواقع. وهذا يقودنا إلى التساؤل: هل تم إرسائه بما فيه من متطلبات، على أساس تشاور مع مختلف المؤسسات المشاركة في تدريب وتوظيف النفسانيين أم استنادا إلى ما معايير زملائنا الأوروبيين؟. حيث أنه يشير إلى مهام تتطلب مهارات لا تتكفل الجامعة بتدريب النفسانيين عليها، هذا القانون وعلى الرغم من تشديده

على الحاجة إلى التدريب والتطوير المستمر للنفساني، إلا أنه لا يشير إلى التدابير الوقائية التي تحمي الممارس ولا يذكر قانون الأخلاقيات ولا الإشراف الذي هو أداة لا غنى عنها في العمل العيادي. حيث يعمل النفسانيون العياديون غالبا بمفردهم، ويتعين عليهم تقديم تقارير كتابية دورية عن نشاطاتهم، تقارير غالبا ما تعطي الأولوية للكمي أكثر من النوعي، بينما لا يستشعر الحاجة إلى التفكير في العمل العيادي وفعاليته، صعوباته وتحدياته والعمل على الذات إلا قليل من الممارسين، الذين يبادرون شخصا وينضمون إلى التربصات ومجموعات الإشراف القليلة التي تنظم هنا وهناك، سواء بصفة منتظمة او مناسباتية. أوليس الإشراف أداة ومطلب لابد من التفكير فيه ودمجه وجعله نظاميا في ميادين الممارسة العيادية؟

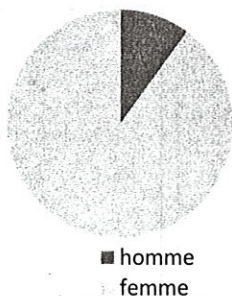
إن أخذ هذه الحقائق بعين الاعتبار، يجعل وصف وتحليل وضعية النفساني العيادي في الجزائر ليست مفيدا فقط بل وضروري واستعجالي، حيث أنه لابد من تقييم معاشه، وتكوينه ومحددات هويته المهنية وأساليبه المختلفة في التواجد والعمل بمعنى التساؤل : إلى أي مدى هو قادر على الاستجابة لمتطلبات عمله بالنظر إلى وضعه في السياق الجزائري؟ هل تتوفر فيه المعايير العلمية والأخلاقية المطلوبة في مهنة النفساني العيادي؟ هل هو محمي كفاية في ممارسته لمهامه أم أنه يخاطر بنفسه وصحته ببقائه غير مسلح نظريا و ادواتيا ومعزول ومكتشف؟ إلى أي مدى هو واع بمحدودية تدخلاتها وحاجته إلى تحديث معارفه لتحسين أدائه ؟ إلى أي مدى هو قادر على ملاحظة ذاته وهو يمارس ، ووصف خطوات عمله العيادي وتوصيله للآخرين؟ إلى أي مدى يستشعر الحاجة إلى زملائه وآرائهم وانتقاداتهم؟

منهجية الاستطلاع :

قمنا بانجاز استطلاع ميداني باستعمال استبيان احتوى على عدد من الأسئلة المغلقة و المحددة الإجابة وعدد من الاسئلة المفتوحة التي تسمح بالحصول على اجابات كمية ونوعية . الأسئلة تناولت عدد من المحاور وهي:

التكوين الجامعي و بعد الجامعة (التدريبات و التربصات الميدانية، و التكوينات المكملة)
الاستعداد الشخصي و ضرورة الانتقاء.
الممارسة العيادية .

90% من الذين أجابوا على أسئلتنا هن
نفسانيات



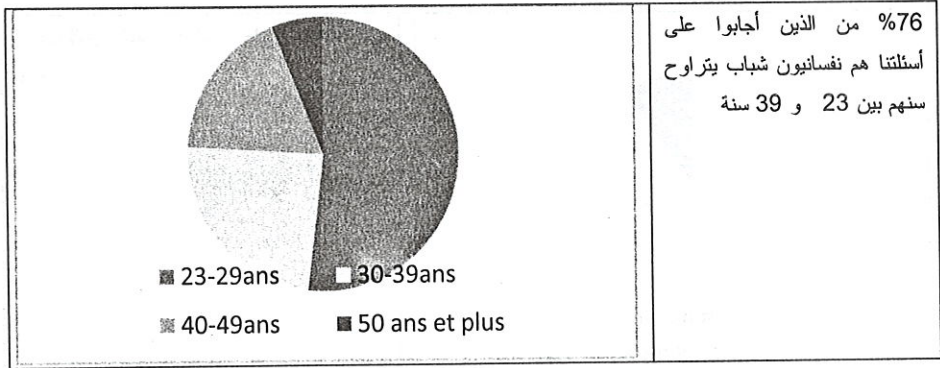
اختيار الأدوات النظرية و الأدائية و التحكم في التقنيات.
المعانة الشخصية والإنهاك المهني وسبل التعامل معه.
الإشراف والتأطير.
احتياجات و صعوبات النفساني العيادي في ميادين الممارسة.
ماذا عن التعدي على أخلاقيات المهنة ؟.

جمع المعلومات وتحليلها:

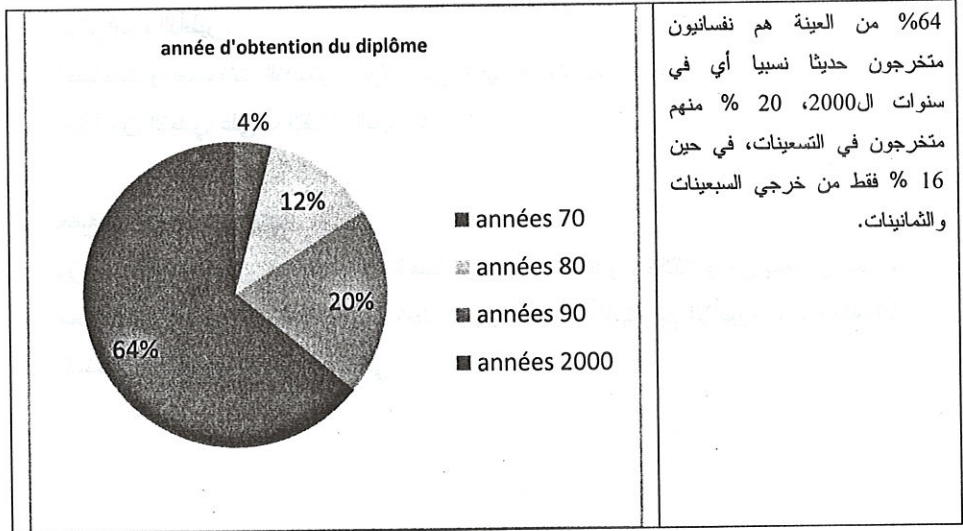
وزعنا الاستبيان على عدد كبير من النفسانيين، من معارفنا و زملائنا و من يعملون معنا ،
حصلنا في الأخير على 50 استبيان تمت الإجابة عليه. قمنا بتفريغ الاستبيان ومعالجته أليا
باستعمال برنامج معلوماتي إحصائي

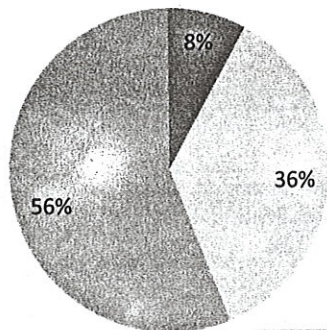
عرض النتائج:

1- وصف عام للعينة من حيث الجنس و السن:



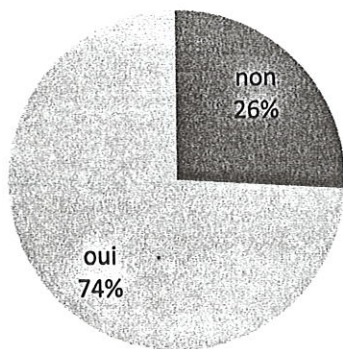
2- التكوين الجامعي والتكوين المكمل بعد التخرج:





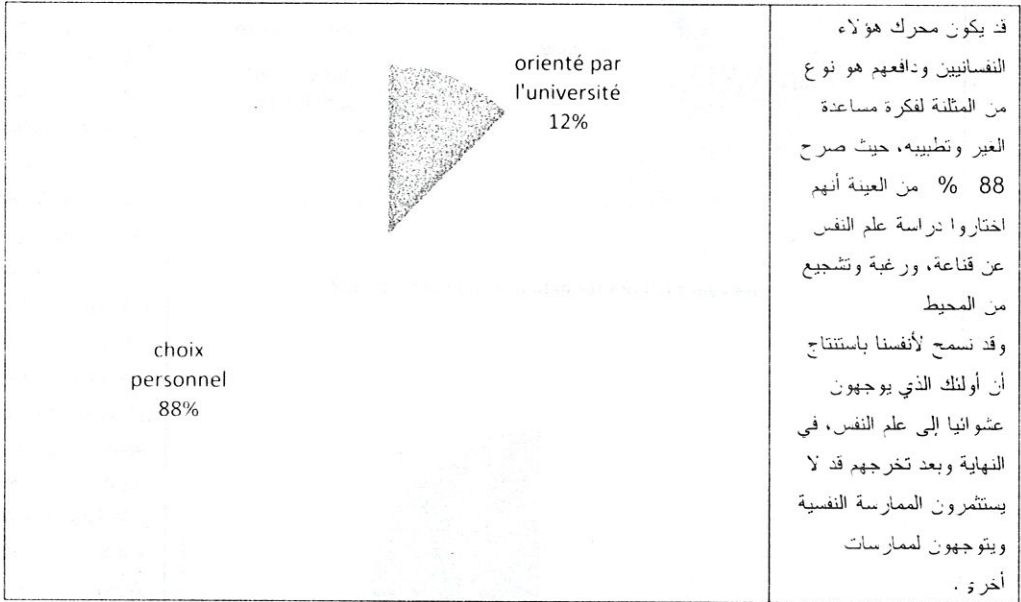
■ satisfaisante
 ■ moyennement satisfaisante
 ■ pas du tout satisfaisante

avez vous fait des formations extra universitaires?

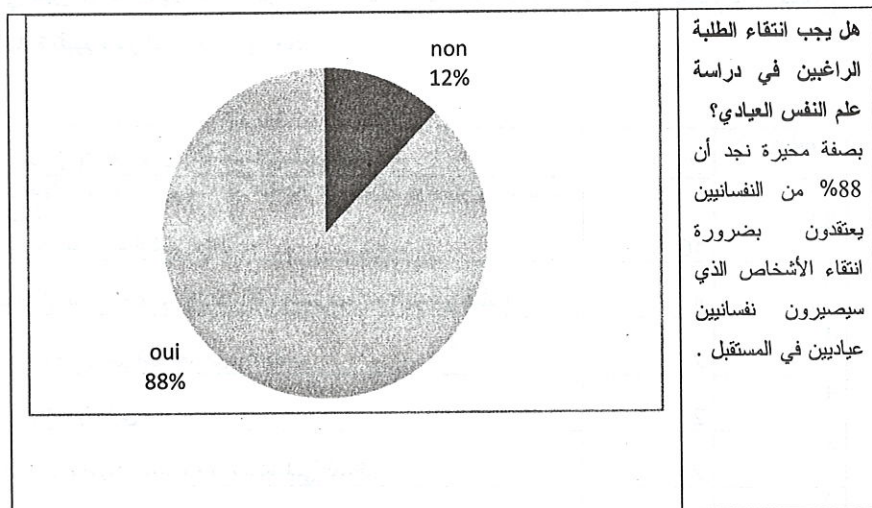


طلب من النفسانيين التعبير عن مدى رضاهم أو عدم رضاهم عن التكوين الجامعي الذي تلقوه فصرح 56% من العينة بجدون أن التكوين الجامعي متوسط إلى ضعيف المستوى بينما يجد 36% من العينة أن التكوين الجامعي غير مرضي تماما. ولعل إدراكهم لعدم كفاية التكوين، وشعورهم بأنهم عزل هو الذي دفعهم إلى البحث وعلى حسابهم الخاص عن تكوينات نظرية وتطبيقية خارج الجامعة، تتوفرها جمعيات ومراكز محلية وأجنبية حيث صرح 74% من العينة أنهم قاموا بتكوين أو عدة تكوينات، نظرية وتطبيقية، قصيرة المدى وطويلة المدى

٢ - حرية الاختيار أم ضرورة الانقياد :



النسبة المئوية	التكرار	الجدول رقم (1): لماذا يعتقد الممارسون أنه يجب انتقاء نفسي المستقبل؟
20	10	لا يستطيع الشخص الهش، غير المتزن أو ذلك الذي يعاني نفسيا أن يكون نفسانيا
18	9	يجب أن يتميز بصفات شخصية معينة و أن يكون متزنا
10	5	لا يملك كل من يرغب في دراسة علم النفس القدرة على مساعدة الآخرين
10	5	مهنة النفسي مهنة حساسة ، تتطلب على مسؤولية كبيرة
10	5	يتطلب العمل النفسي الكثير من العمل الفكري و التطوير الشخصي.
10	5	يلاحظ قدرات ضعيفة وممارسة متواضعة على أرض الواقع.
4	2	لأن العمل النفسي يتم على الإنسان وهو كائن معقد، والعمل عليه ومعه ليس متاح للجميع.
4	2	القدرة على العمل النفسي هبة، ملكة، لا يملكها الجميع.
2	1	لا يستطيع الشخص المعوق حسيًا-حركيًا أن يكون نفسانيا
2	1	لا تكفي الرغبة في أن تكون نفسانيا كي تقوم بالعمل النفسي
2	1	التوجيه العشوائي إلى علم النفس لا يعطي نتائج مرضية



لماذا يعتقد الممارسون أنه يجب انتقاء نفساني المستقبل؟

برر النفسانيون اعتقادهم هذا بالأسباب المذكورة في الجدول رقم (1) ، حيث نجد أن 20 % من النفسانيين يرون أن الشخص الهش، وغير المتزن نفسيا أو ذلك الذي يعاني نفسيا

لا يستطيع أن يكون نفسانيا ، وأن النفساني يجب أن يتحلى ببعض الصفات الشخصية الضرورية، في حين 10 % يرون أن العمل النفساني يتطلب الكثير من العمل الفكري والتطوير الشخصي وهو ما ليس متاح للجميع.

كيف يمكن انتقاء نفسانيي المستقبل ؟

أما عن كيفية القيام بالانتقاء وكما يبينه الجدول رقم (2) ، يقترح 32 % منهم العمل على تقييم دافعية المرشح لدراسة علم النفس ، وتقييم موارده الشخصية، وإمكانياته النفسية، من خلال مقابلات عيادية واختبارات الشخصية، أو استبيانات تستهدف الملمح المرغوب فيه. في حين 8 % منهم تقترح عرض المتخرج من علم النفس على لجنة تحكيم و الاستماع إليه ة تقييم مهاراته اللغوية والعلمية .

الجدول رقم(2): كيف يمكن انتقاء نفسانيي المستقبل ؟	التكرار	النسبة المئوية
تقييم دافعيته، ومصادره وإمكانيته النفسية من خلال مقابلات و اختبارات الشخصية أو استبيانات تستهدف الملمح المطلوب	16	32
عرضه على لجنة تحكيم و الاستماع إليه وتقييم مهاراته اللغوية والعلمية	4	8
تقييم مشواره الدراسي قبل الجامعي والجامعي	2	4
اشتراط بكالوريا علمي	2	4
وضع معايير واضحة وصارمة لانتقاء نفسانيي المستقبل	2	4
التفكير في تخصيص معهد لتكوين و تدريب النفسانيين العياديين	1	2

الصفات التي يجب أن تتوفر في النفساني العيادي :

أما عن الصفات التي يعتقد النفسانيون أنها يجب أن تتوفر في النفساني فهي كما تظهر في

الجدول رقم(3) ويبدو حسب 42 % من عينتنا أن أهم مهارة يمكن أن تتوفر في النفساني العبادي هي حسن الإصغاء والانتباه، و يرى 34 % منهم أن الاتزان النفسي والتحكم في الذات هي صفة من الضروري أن تتوفر في العبادي.

النسبة المئوية	التكرار	الجدول رقم (3): الصفات التي يجب أن تتوفر في النفساني العبادي :
42	21	حسن لإصغاء و الانتباه
34	17	التوازن النفسي و التحكم في الذات
24	12	التقبل المتعاطف حسن الاستقبال و التفهم
22	11	الموضوعية
22	11	التوفر، الصبر، الاحتواء
20	10	الرغبة في مساعدة الآخرين
18	9	التحفز و الدافعية للنجاح ، الاجتهاد،
18	9	لا يطلق أحكام، متفتح، متسامح
18	9	ذو ضمير، نزيه، مؤدب
16	8	يملك حس الملاحظة
14	7	أن يكون حياديا
12	6	يحترم السرية والأخلاقيات
10	5	يحب مهنة النفساني
10	5	يتحكم في الجانب العلاني
10	5	أن يكون ذكيا، مثقفا، كفوا
6	3	أن يملك حس تحليلي
6	3	أن يتقبل الانتقاد
6	2	أن يكون إنسانيا

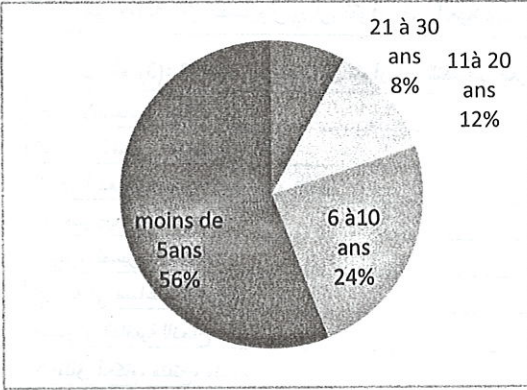
قد تعكس هذه الأجوبة قناعة النفساني وما هو عليه في الواقع أي ما هو كائن، و لكن على الأغلب تكون نظرة ناقدة لما هو كائن و تعبر عن ما يجب أن يكون أي أنه عبر عن ما لاحظ غيابه في ممارسة غيره أو ما يعوزه هو بذاته.

4- الممارسة العيادية :

عدد سنوات خبرة النفساني العيادي

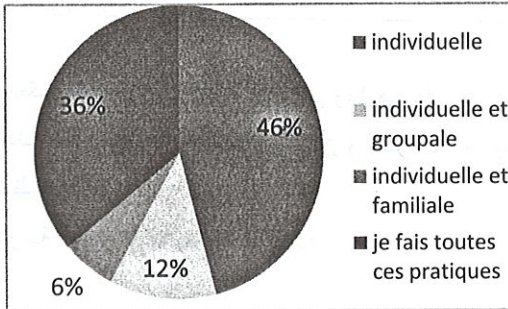
الممارس:

عينتنا شابة ، و قليلة الخبرة ، حيث 56 في المائة من عينة النفسانيين تمارس منذ 5 سنوات أو أقل بينما 24 في المئة من عينة النفسانيين مارست ما بين 6 إلى 10 سنوات.



ما نوع الممارسة التي يمارسها النفساني العيادي ؟

ولكننا نتساءل هل ممارسة جميع أشكال العمل العيادي دليل على اختيار مدروس وعن دراية وتحكم في قواعد كل نوع من أنواع الممارسة ؟ أم أنها مؤشر على نوع من التشتت



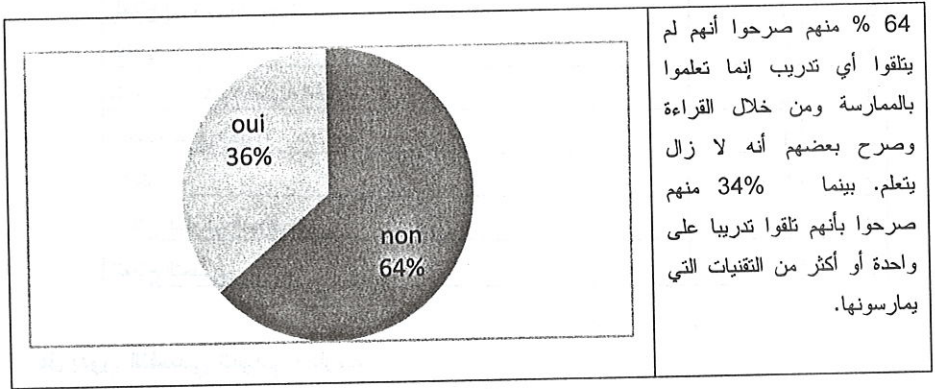
وكما يبدو من المخطط أن 46 % منهم يقومون بالعمل العيادي الفردي فقط مبررين ذلك بعدم تحكمهم في قواعد الممارسات الأخرى.

في حين صرح 36 % منهم أنهم يقومون بالعمل العيادي بجميع أشكاله: فردي، عائلي وجماعي.

والعجز وعدم التخصص، والاستسهال الذي يدل على أن النفسي في صعوبة.

- مع من يعمل النفسي وهل تكون في كيفية مساعدة الفئات التي يتكفل بها نفسيا؟

يعمل النفسيون مع فئات متنوعة وقد يتخصص بعض النفسيين في العمل على نوع معين من الإشكاليات، على سبيل المثال ، إشكالية الإدمان واستهلاك المخدرات، الاضطرابات النفسجسدية، العمل النفسي مع الإعاقة الذهنية، والعمل النفسي الجماعي، والتوجيه الوالدي، استقصاء القدرات الفكرية والشخصية... في حين يعمل آخرون مع مختلف الفئات الطالبة للمساعدة بما تحمله من أشكال متنوعة للصعوبات النفسية. فهل تكونوا في أساليب العمل النفسي العبادي مع تلك الفئات؟



ولما طلبنا منهم تحديد نوع المساعدة التي يقدمونها لمرضاهم وكما يوضحه الجدول رقم (4)، صرح 68 % منهم أنهم يعملون على الإصغاء و يقدمون المساعدة والسند النفسي من خلال الدعم، التخفيف، الجاهزية والتوفر ، الطمأنينة والتشجيع، بالإضافة طبعا إلى التوجيه والمراقبة والنصح والإرشاد.

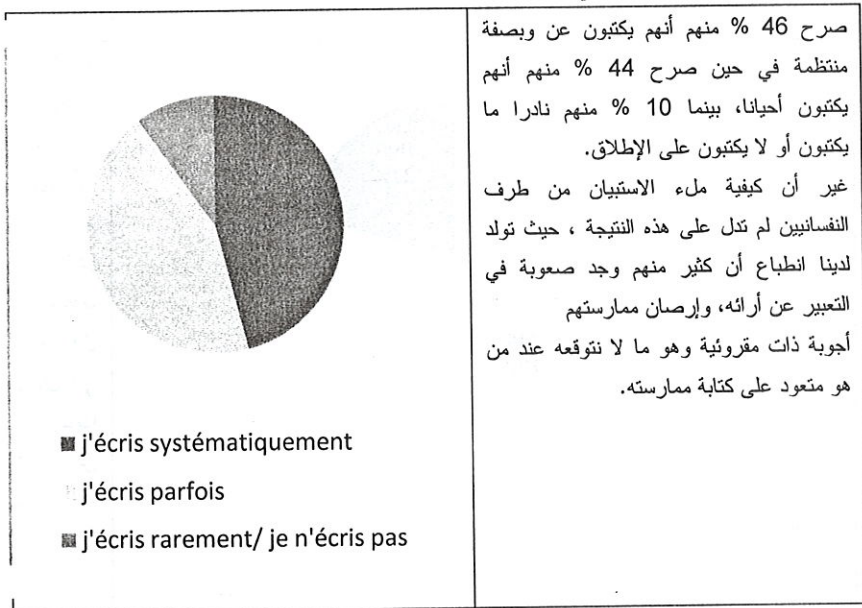
ما نوع المساعدة التي يقدمها النفسي العيادي ؟

النسبة المئوية	التكرار	الجدول رقم (4): ما نوع المساعدة التي يقدمها النفسي العيادي ؟
68	34	الإصغاء، المساعدة والدعم النفسي والعلاج بالإسناد ، (الدعم والمساعدة ،التخفيف ، التوفر ، الطمأنينة ، التشجيع)
26	13	التوجيه
20	10	المراقبة
18	9	النصح والإرشاد
14	7	الإرشاد الوالدي
12	6	التكفل النفسي
10	5	الإصغاء عبر الهاتف
8	4	التكفل النفسي التربوي
6	3	العلاج الأسري ، ودعم الأسرة
4	2	النفسي الاجتماعي
4	2	تقنيات خبرة و الحصيلة النفسية
2	1	استعادة القوى الحيوية
2	1	الاسترخاء
2	1	العلاج السلوكي المعرفي
2	1	العلاج التحفيزي

هل يدون النفسي العيادي ممارسته ؟

بالإضافة إلى عمله العيادي مع الحالات من الضروري أن يدون النفسي ملاحظاته و يكتب تقارير عن العمل الذي يقوم به مع مرضاه : أي كل ما يتعلق بالفحص و الاستقصاء والتشخيص والتوصيات والأهداف العلاجية وأيضا كيف تتطور كل حالة. فهذا من شأنه ان يساعده على أخذ مسافة معينة وإرسان معاشه مع الحالات،

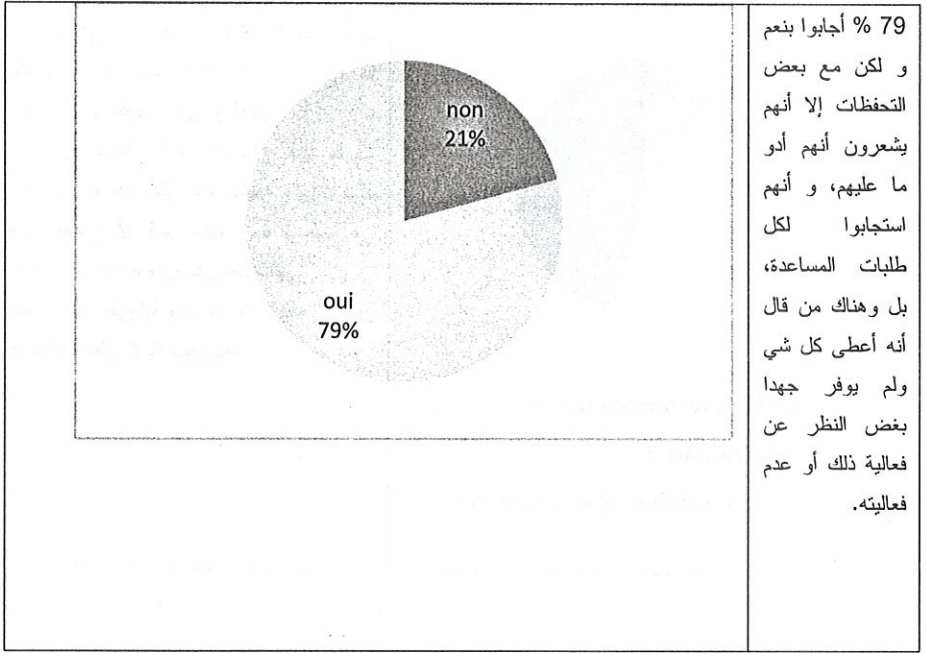
ما مكانة الكتابة والتدوين في ممارسة أفراد عينتنا؟



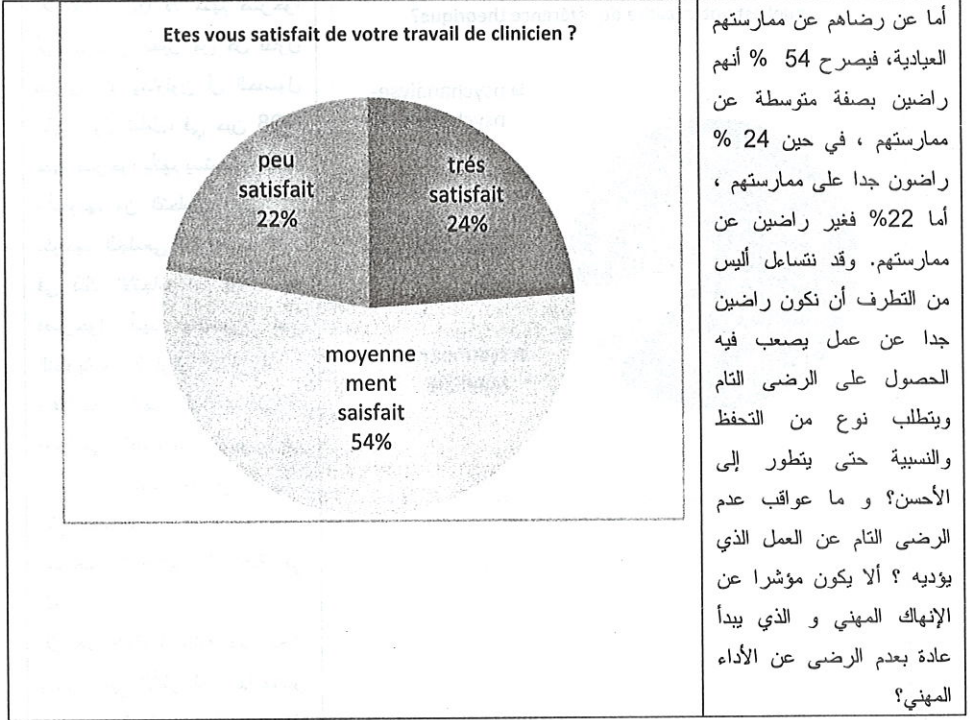
التقييم الذاتي للعمل

يتوقع من النفساني أن يجري بحوث تطبيقية للمصادقة على الملاحظات والخبرات المكتسبة في الممارسة وتطوير الأساليب العيادية، وأيضا من أجل تقييم العمل العيادي وتحسين المساعدة المقدمة للأفراد. و لهذا حاولنا تلمس جانب من التقييم الذاتي للعمل العيادي من طرف العيادي نفسه، وهل يعتقد أنه أجاب على احتياجات المؤسسة التي يعمل بها؟

هل يشعر النفسي العيادي أنه أجاب على احتياجات المؤسسة التي يعمل به



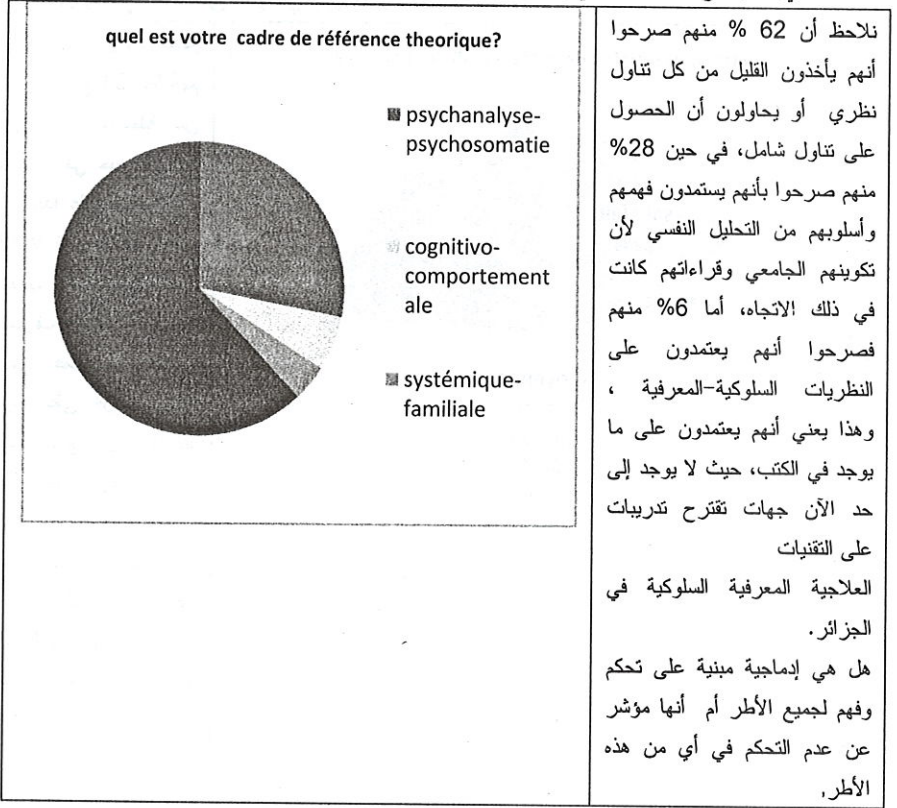
ما مدى رضى النفساني العيادي عن ممارسته؟



5- اختيار الأدوات النظرية والتحكم في التقنيات :

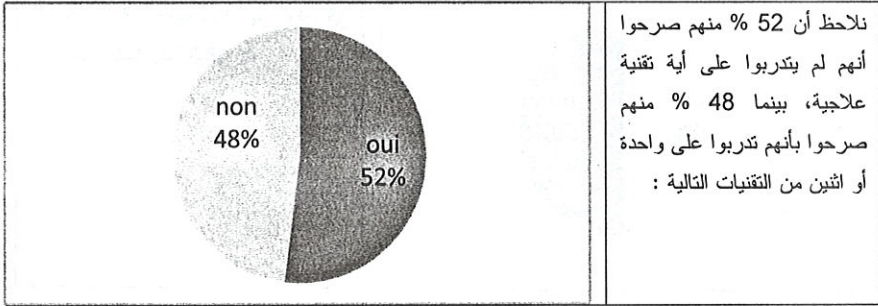
من المفروض أن يلم النفساني العيادي بعلم النفس النمو، ودراسة العمليات العقلية والسلوك العادي وعلم النفس المرضي على ضوء مختلف التناولات النظرية والتقنيات العلاجية.

فما هي المراجع النظرية التي يستمد منها نفسانيونا فهمهم و تفسيراتهم؟



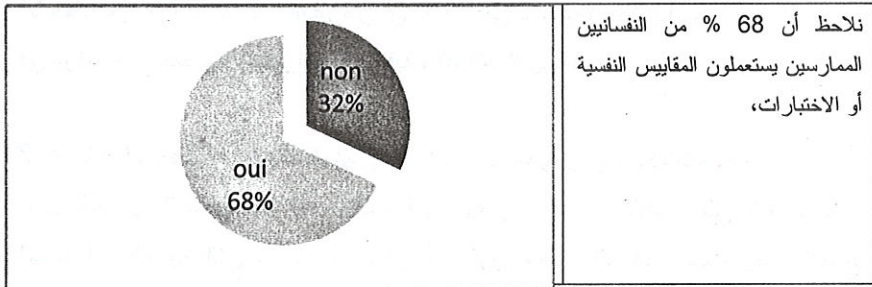
إذا كان من مهام النفساني العيادي علاج الاضطرابات النفسية باستخدام تقنيات علاجية مختلفة: مثل العلاج المعرفي، العلاج السلوكي، أساليب تسبير الضغط والقلق، العلاجات القصيرة المدى، العلاجات المستمدة من التحليل النفسي ، والتحليل النفسي، العلاج العائلي...

فهل تدرب النفسانيون الممارسون على بعض التقنيات العلاجية ؟

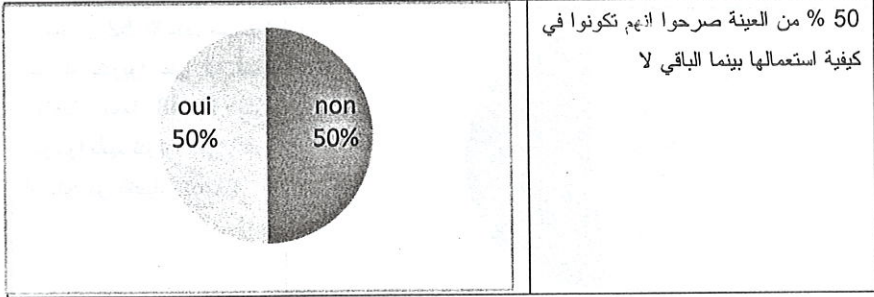


هل يستعمل النفسي العيادي الممارس الاختبارات النفسية ؟

تسمح أدوات الفحص للنفسي العيادي بتدقيق ملاحظاته وفحص فرضياته التشخيصية. ما نسبة الممارسين الذين يستعملون أدوات الفحص والاستقصاء وهل تلقوا تدريباً في كيفية استخدامها ؟



هل تدرب النفسي العيادي الممارس على الاختبارات النفسية ؟



إن استعمال أدوات الفحص منتشر بين النفسانيين وقد يبرر بقلّة الخبرة والحاجة لأدوات تنظيم وتكمّل العمل و تقدم نوع من السند، غير أن النفسي العيادي الجزائري وربما في البلدان العربية أيضا، يجد نفسه أمام أدوات تم تصميمها في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة عن سياقه الاجتماعي الثقافي وسياق المفحوص. وفي قلة المؤسسات التي تفكر في كيفية تكيف وترجمة هذه الأدوات، يلجأ العديد من الممارسين إلى محاولات ترجمة وتطويع لهذه الأدوات بطريقة أمبريقية إلى اللغة المستخدمة من قبل المفحوص. وقد نتساءل، ألا يعمل هذا على تحييد النفسي عن مساره في محاولته للفهم، وحرمانه من الاستفادة من أدوات كان من المفترض أن تعمل على توجيهه؟ والأسوأ من ذلك، ألا يضعه في مواجهة مع بعض الاعتبارات الأخلاقية والقواعد المهنية؟

7-المعاناة الشخصية والإرهاك المهني عند النفسي العيادي وسبل تعامله معه:

عمل النفسي العيادي كما أنه متطلب فهو مجزي. فمساعدة الناس على التغلب على الصعوبات النفسية التي يواجهونها يمكن أن يكون مجزيا للغاية، حيث يحفز التنوع والاختلاف في المشاكل تفكير النفسي العيادي ويدفعه للإبداع في بحثه عن الحلول. ولكن هناك خطر التورط الشخصي و الإرهاك أو الاحتراق المهني نظرا للطبيعة المتطلبة والمعقدة للعمل

النفسي العيادي غالبا ما يعمل بشخصه ، وموارده الذاتية وصعوباته وهذا لساعات طويلة مع أشخاص في معاناة، يمكن أن يكونوا صعب المراس ، مرهقين وغير مستقرين ، وقد لا يكون سهلا ملاحظة نتيجة العمل المنجز ولهذا من الضروري أن يكون لدى النفسي

العيادي فضاء يتكلم فيه عن ممارسته أو أن يكون تحت إشراف وإرشاد غيره من النفسانيين الأكثر خبرة منه،

و لهذا سألنا النفسانيين الممارسين عن كيفية تعاملهم مع مشاكلهم الخاصة ومعاناتهم أمام معاناة الغير،

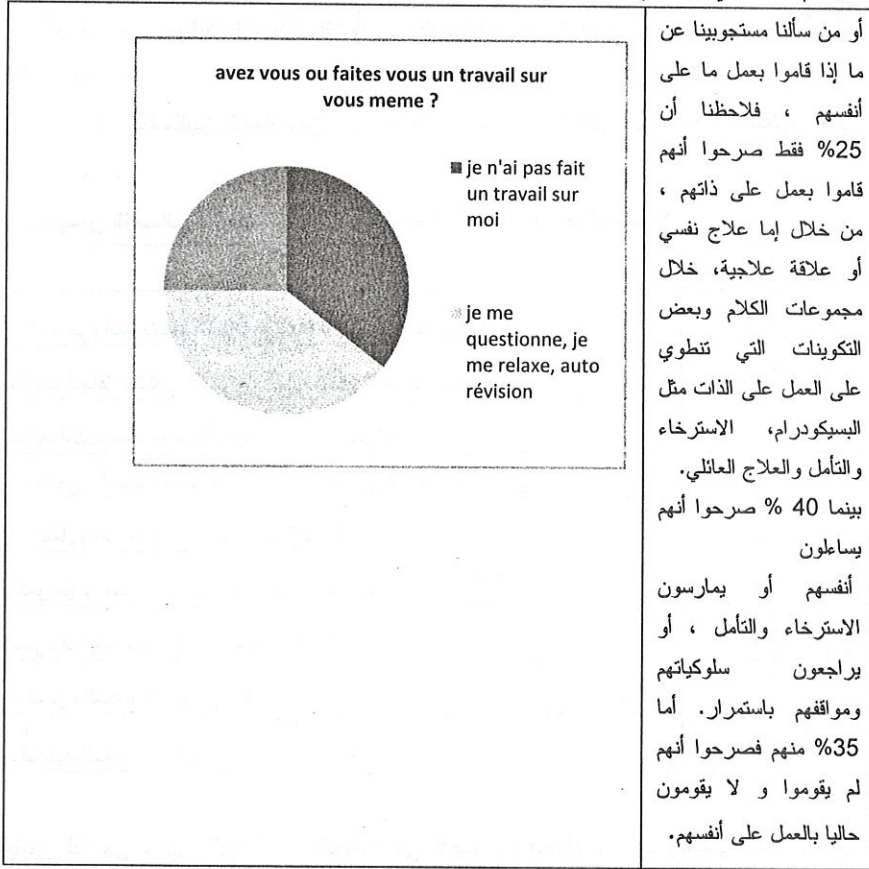
كيف يسير النفسي مشاكله الخاصة وتعبه وانشغاله أمام معاناة الغير؟

النسبة المئوية	التكرار	
30	15	أرتاح، أسترخي، أفكر بإيجابية، أمشي في الغابة، أصلي و أمارس عباداتي
26	13	أبتعد، أكتب، أتجاهل مشاكلتي، أتناهاها، أتجنب التفكير فيها، أفصل بين حياتي الخاصة ومهنتي
22	11	أخذ عطلة، أطلب عطلة مرضية عندما لا أستطيع التحمل
20	10	أحدث معالجي، أحدث زملائي و طلب السند، ألجأ إلى أصدقائي و عائلتي
14	7	أواصل العمل رغم معاناتي، أتحكم في نفسي و أكابر
12	6	أباعد المواعيد و حصص الاستشارة، أؤجل الحصص،
4	2	أنا نفسياني، أنا أواجهه، لا أدع نفسي حتى احتاج نفسياني آخر
4	2	أشعر بالعجز، المعاناة لا تسير وإنما تعالج
4	2	أقوم بالتوجيه للتخفيف من الحمل

يتبين لنا من خلال الإجابات الملخصة في الجدول رقم(5) ، أنهم يتعاملون مع تعبهم ومعاناتهم بطرق مختلفة ومتنوعة ولكن يمكن تصنيفها كما يلي : محاولة استجماع القوى والاستراحة من أجل استرداد الموارد ، البحث عن الدعم والمساعدة عند الغير، التجنب والإنكار والقوة الفائقة، كما قد يعرضون أنفسهم لضغوط أكثر بالمكابرة والتحمل على ذاتهم ، ومنهم من يعمل على تعديل الإطار ، كأن يباعد بين المواعيد أو يؤجلها.

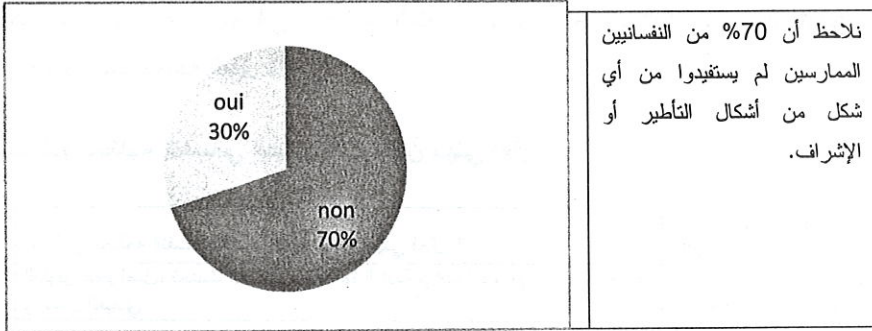
8-الإشراف والتأطير : لابد أن يعمل العيادي على تحسين أدائه عن طريق القراءة ، والتدريب المستمر على مختلف التناولات النظرية والأساليب العلاجية في التعامل مع مختلف الاضطرابات. كما أن عليه أن يلتزم بالعمل المستمر على ذاته والوعي بتورطه الشخصي والتفكير المستمر حول ممارسته العيادية سواء منفردا أو من خلال الإشراف.

هل قام النفسي العيادي بعمل على ذاته ؟



إن الإشراف واحدة من الأدوات الهامة لمراقبة ومراقبة الممارسة العيادية. حيث تسمح، باتخاذ مسافة عن الممارسة العيادية وإلقاء نظرة عن بعد وفي حضور المشرف، أي إعادة النظر في نوعية التفاعل العلائقي مع المريض، والذي قد يشكل أحيانا عائقا أمام حسن سير العمل العلاجي. ويتركز العمل في حصص الإشراف على المعالم النظرية والعيادية، مما يسمح بتوجيه أفضل للعمل العيادي مع المريض، يمكن أن يتم الإشراف بشكل فردي أو في لقاءات جماعية تسمح بتبادل الخبرات بين المشاركين فيها.

هل سبق واستفاد النفسي العبادي من الإشراف؟



9- صعوبات واحتياجات النفسي العبادي في ميادين الممارسة :

النسبة المتوقعة	التكرار	الجدول رقم (6): ما هي الصعوبات التي يواجهها النفسي الممارس ؟
46	23	إطار عمل بدائي و غير مناسب، نقص أدوات العمل،
20	10	صعوبات عيادية (صعوبات في الفهم والتحليل وفي طريقة التصرف أمام بعض الفئات من الحالات : الذهانيين، الأطفال المتخلفين عقليا، المتوحدين ، المرضى المزمنين
14	7	ضعف التكوين وعدم كفايته، و نقص الخبرة
10	5	عدم تنميين عمل النفسي، و غياب الاهتمام و السند من طرف المؤسسات المعنية و المسؤولين وعدم فهم خصوصية العمل النفسي
6	3	الشعور بالعجز أمام ثقل وزن الواقع الاجتماعي الاقتصادي المتردي للحالات، والتوقعات العالية للمستفيدين وعائلاتهم
6	3	كثرة الطلب وازدحام الاستشارة والشعور بالاجتياح
4	2	صعوبات علنية والتورط الشخصي
4	2	غياب الإشراف و غياب العمل الجماعي ، نقص فضاءات الكلام و غياب التشبيك
4	2	مشكل اللغة الفرنسية
2	1	قلة الوقت من أجل تحسين المستوى و التفكير في العمل العبادي

أما عن الصعوبات التي يجدها النفسيون الممارسون وكما هو موضح في الجدول رقم (6) نلاحظ أن 46% منهم يشكو من بدائية وتهالك إطار العمل وعدم تماشي مع متطلبات العمل النفسي، بالإضافة إلى نقص أدوات العمل النفسي. 20% منهم يواجه صعوبات عيادية، في الفهم والتحليل وفي طريقة التصرف أمام بعض الفئات من الحالات: الذهانيين،

الأطفال المتخلفين عقليا ، المتوحدين. 14% منهم يرى أن ضعف التكوين وعدم كفايته ونقص الخبرة يصعبان المهمة على الممارس، ويرى 10% منهم أن إحدى الصعوبات هي عدم تثمين عمل النفسي، وغياب الاهتمام والسند من طرف المؤسسات والمسؤولين وعدم فهم خصوصية العمل النفسي.

ما الذي يحتاجه النفسي العيادي حتى يكون مهني فعال ؟

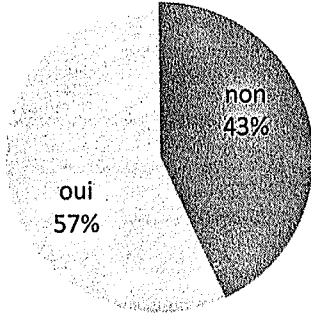
المنوبة النسبة	التكرار	ما الذي يحتاجه النفسي العيادي حتى يكون مهني فعال ؟
58	29	التكوين المتواصل، تحديث المعارف، القراءة الدائمة و الذهاب و الإياب بين النظري و العمل العيادي
24	12	مناقشة الحالات في مجموعات، لتبادل الآراء و المساعدة
22	11	التكوين في أدوات الفحص العيادي والتقنيات العلاجية المختلفة
22	11	التأطير و الإشراف،
22	11	العمل على الذات، التطوير الشخصي، المراجعة الذاتية
14	7	أن يكون هناك إطار عمل مناسب، وأن يكون هناك دعم مؤسسي
12	6	توفير تكوين جامعي قاعدي متماسك و مدروس ،
10	5	أن يحل أسلوبه العيادي، أن يتفكر في ممارسته، و أن يبحث على تجميع رصيده العيادي
4	2	التشبيك (العمل في شبكة) ، الانضمام إلى الجمعيات النشطة
4	2	إعادة الاعتبار لمهنة النفسي العيادي وتثمين عمله
2	1	الحاجة إلى راتب محفز.
2	1	الحاجة إلى الحرية في التفكير، الاختيار والإبداع
2	1	الحاجة إلى صحة جسمية وعقلية

أما احتياجات النفسانيين فجاءت كحلول للصعوبات التي ذكروها، حيث نلاحظ من الجدول رقم (7) أن أكثر ما يحتاج إليه النفسانيون هو التكوين المستمر وتحديث المعارف من خلال القراءة والذهاب والإياب بين النظري والممارسة العيادية، والحاجة لمناقشة الحالات في مجموعات لتبادل الآراء والحصول على المساعدة، وأيضاً التكوين المتخصص في الأدوات والتقنيات العلاجية، بالإضافة إلى الحاجة للتأطير والإشراف.

10- ماذا عن أخلاقيات المهنة ؟

رأينا أن من بين الصفات التي من الضروري أن تتوفر في النفسي العبادي أن يتميز بالنزاهة الشخصية والالتزام بأخلاقيات وقواعد العمل فماذا عن موقف النفسانيين عندما سألناهم عن ما إذا سبق و أن لاحظوا تعديات على أخلاقيات المهنة من طرف نفسانيين؟

avez vous constaté des transgression de l'éthique du métier du psychologue?



تجنب 6% الإجابة على هذا السؤال، بينما أجاب 57% أنهم شاهدوا حالات تعدي على أخلاقيات المهنة من طرف زملائهم النفسانيين ، إما بإساءة معاملة المريض أو استغلاله لأغراض شخصية أو عدم احترام إطار العمل.

الخلاصة :

لقد كشف لنا هذا الاستطلاع الميداني على الوضعية المزرية التي يمارس فيها النفساني العيادي مهامه في الجزائر ،وكذا ظروف تكوينه ،بحيث أننا كشفنا أن أكثر من نصف العينة غير راضون على نوعية تكوينهم الجامعي رغم اختيارهم لنوع التكوين، ولعل إدراكهم لعدم كفاية نوعية التكوين ورغبتهم في إتقان العمل دفعهم إلى البحث على حسابهم الخاص عن تكوينات نظرية وتطبيقية خارج الجامعة.

وأمام الصعاب التي يواجهها النفساني في عمله نجده يحاول تحسين أداءه عن طريق القراءة والتدريب المستمر على مختلف التتاولات النظرية والأساليب العلاجية في التعامل مع مختلف الاضطرابات، كما أن وعي النفساني بضرورة العمل المستمر على ذاته من اجل الوعي بتورطه الشخصي والتفكير المستمر حول ممارسته العيادية يقابله حرمان معظم النفسانيين من كل أشكال التاطير والإشراف .وقد صرح النفسانيون على صعوباتهم واحتياجاتهم في ميادين الممارسة والمتمثلة في الحاجة للتكوين المستمر بصدد تحديث المعارف وكذا الحاجة لمناقشة الحالات في مجموعات من اجل تبادل الآراء والحصول على المساندة وكذا التكوين المتخصص في الأدوات والتقنيات العلاجية بالإضافة إلى الحاجة إلى التاطير والإشراف الذي من شأنه حمايته من خطر التورط الشخصي و الإنهاك أو الاحتراق المهني نظرا للطبيعة المتطلبة والمعقدة للعمل العيادي الذي يتطلب من العيادي العمل بشخصه واستغلال موارده الذاتية وهذا لساعات طويلة مع أشخاص في معاناة

إن وصف وتحليل وضعية النفساني العيادي في الجزائر كشف لنا انه غير محمي كفاية في ممارسته لمهامه بل هو يخاطر بنفسه وصحته ببقائه غير مسلح ومعزول ومكشوف ، كل ذلك أمام وعيه بمحدودية تدخلاتها وحاجته إلى تحديث معارفه لتحسين أدائه في غياب التاطير .

ومن اجل تخطي تلك الصعاب لابد على النفساني الجزائري من تقييم معاشه، وتكوينه ومحددات هويته المهنية وأساليبه المختلفة في التواجد والعمل.

المراجع :

**Décret exécutif n° 91 – 111 du 27 Avril 1991 portant statut
particulier des psychologues, Journal officiel de le republique
Algrienne n° 22 , 15 mai 1991**